

# البريد الأدبي

## عطف المسلمين على منكوبي فلسطين

كان من أثر ما نشرته (الرسالة) من الوصف الناطق لمآسي فلسطين الدامية أن دفعت الأريحية العربية إخواننا في (تلمسان) إلى أن يؤلفوا جمعية لاعانة منكوبي فلسطين، جمعت في أول اجتماع ألفا وخمسين فرنكا فرنسيا؛ أرسلت بها تحويلا إلى إدارة الرسالة على بنك الكريدى ليونيه في باريس. وقال الفاضل السيد المختار الصبان أحد أعضاء هذه الجمعية في كتابه البنا: « وقد اقتضى نظر اللجنة المكلفة بجمع الاغاثات في (تلمسان) أن يُبعث هذا المبلغ باسمكم، راجين من فضلكم أن تبنفوه أنتم من هناك إلى من هو قائم بقبض الاغاثات وتلقاها بفلسطين. وهذا مبلغ أول اجتماع بيننا، وسنوافيكم بده إن شاء الله بكل ما يجتمع لدينا، لأننا مازلنا فاثمين باب الاعانة ودائبين في العمل... »

و (الرسالة) باسم فلسطين تشكر لأهل تلمسان أرحميتهم، ويسرها أن تكون واسطة خير بين احسانهم وبين لجنة الاعانة

## مسألة الأجناس

وجهت مجلة « النوفيل لثري » الباريزية إلى طائفة من أكابر الاخصائيين الفرنسيين في علوم الأجناس البشرية (البيولوجيا والأتروبولوجيا) عدة أسئلة تثيرها اليوم مسألة الأجناس في أوروبا؛ وأخصها ما يأتي: (١) ما هو مبلغ نظرية جويننو عن مزاياء تقاء الأجناس أو تمازجها من الصحة؟ وهل يمكن أن تعتبر من الوجهة العلمية من عوامل التأثير في الحياة العقلية والمادية للأمم؟ (٢) هل يمكن أن يعتبر وجود الأجناس النقية المنزلة في عصرنا حقيقة بيولوجية؟ أم هل تقتصر هذه الحقيقة على بعض الميول العقلية والمصطنعة التي تتأثر بها اليوم بعض الأمم؟

وقد أجب على أسئلة المجلة الباريزية عدة من أكابر العلماء منهم الأستاذ ريبو أستاذ البيولوجيا في كلية العلوم الباريزية، والسيو رفيرمد بمتحف الأتروبولوجيا، والدكتور فرنو أستاذ

الأتروبولوجيا في معهد باريس. وتتخلص أجوبة هؤلاء العلماء فيما يأتي:

(١) إن الأجناس أو السلالات النقية نادرة الوجود في عصرنا حتى في أعرق الأمم حضارة، ولا يوجد أي نموذج منها في أوروبا. وهي من الوجهة النظرية يجب أن تكون وحدات بيولوجية. ولكن الواقع أن الجماعات التي تزعم أنها قد احتفظت بقاء الجنس لا تقوم إلا على الصلحة المشتركة، ولا نجمها سوى ميول عقلية أو مصطنعة، وهذه ليست سوى عواطف يستغلها القادة في الجمهور الساذج

(٢) إن امتزاج الأجناس الرفيعة بالأجناس المنحلة لا ينتج دائما من الآثار السيئة ما يقول بعض العلماء؛ فقد ثبت من المشاهدات البيولوجية الحديثة أن هذا الامتزاج ينتج أحيانا نماذج جنسية بديمة. مثال ذلك امتزاج الأسبان والبرتغاليين بالهنود في البرازيل، فقد أنتج في بعض الأقاليم جنسا خلاصيا هو أذكى وأنشط وحدات الشعب البرازيلي.

وقد أنتج امتزاج المستعمرين الهولنديين في جنوب افريقية بالموتنتوت شعبا ذكيا قويا من الوجهة الحيوية ويلاحظ الأطباء الفرنسيون أن امتزاج الفرنسيين بالهند الصينيين ينتج نسلا بديما خصبا

وقد لاحظ رحلة انكليزي كبير أن امتزاج السود بالبيض في الجزر الجنوبية في المحيط الهندي ينتج نسلا جميل التكوين وافر الذكاء؛ وقد لاحظ بنوع خاص أن النساء الخلاصيات في هذه الجزر يتمتعن بجمال في الوجه والجسم يندر أن يوجد في كثير من الأجناس الأوربية

والخلاصة أن آراء أولئك العلماء تكاد تنفق على نقطة جوهرية هي أن نظرية تقاء الأجناس لا تقوم من الوجهة العلمية على أسس صحيحة

## رواية همهم مصر الفرعونية

كان أول من اتخذ أساطير مصر الفرعونية وتاريخها موضوعاً للقصة العصرية الكاتب والرحالة الألماني الشهير جورج إيريس ، فقد أخرج لنا عن مصر الفرعونية عدة قصص امتازت بحسن السبك والخيال ؛ ولم تكن الباحث الأثرية الفرعونية قد تقدمت في عصر إيريس ، أعني منذ نحو قرن تقدماً يذكر ، وقد أثار اكتشافات الأثرية الأخيرة في تراث مصر القديمة اهتماماً كبيراً ، والتي فيها جماعة من الكتاب من مختلف الأمم مادة حسنة للقصة الممتعة . ومن هذه القصص التي ترجع بنا إلى الماضي الغابر ، قصة صدرت أخيراً بقلم الكاتب الانكليزي جاك لندسي عنوانها « جولات وينامين » *The Wanderings of Wenamen* ، وهي قصة تدور حوادثها على أواخر عصر طيبة حينما أشرفت مصر على هاوية الفوضى والحرب الأهلية ، وبطلها موظف حكومي يدعى وينامين أوفده الكاهن الأكبر « أمين » إلى لبنان ليشتري خشباً من الصندل ليصنع منه قارب مقدس ، ويصف المؤلف أحوال مصر المضطربة خلال الرحلة وما يلاقه وينامين من الاحداث والمفاجآت الخطرة ، ويصف بالأخص ظروف الحياة في طيبة القديمة ، ويقارنها بالحياة في مصر الشمالية (الدلتا) ، ويبدى مستر لندسي براعة خاصة في تنسيق الحوادث التاريخية وسبكها في قالب القصة المتكررة دون أن يجني على روحها أو سبغها التاريخية ، وهذه مقدرة تشهد له بالتوفيق في فهم روح مصر الفرعونية كما يجب أن يفهمها قصصي يحاول أن يمرض الحقيقة في ثوب الخيال . ويرى بعض النقاد أن مستر لندسي هو أول قصصي انكليزي استطاع منذ تشارلس كنجسلي مؤلف « هياسيا » التي تدور حوادثها على مصر اليوناني في مصر أن يقدم عن مصر القديمة رواية جديرة بالتقدير الأدبي

## رعدة في بلاد العرب

الآنسة فرييا ستارك رحلة انكليزية تجولت كثيراً في الجزء الجنوبي من بلاد العرب . وقد أصدرت أخيراً كتاباً عن بعض رحلاتها عنوانه « أبواب جزيرة العرب الجنوبية *The Southern Gates of Arabi* » ، وفيه تصف رحلتها في حضرموت ، التي اخترقها وحيدة في غمر من الصواب والمشايق الهائلة . وقد كانت حضرموت منذ الأزمان النابرة أعظم مركز لتجارة « البخور » والمطور الدينية التي لبثت مراكز انتاجها قروناً في منزل عن

العالم ولا سيما أوروبا ؛ وقد استطاعت الآنسة ستارك أن تنفذ الى هذه المراكز وأن تتجول فيها ؛ وفي كتابها نحو مائة صورة التقطتها بنفسها تمثل كثيراً من الناظر المدهشة عن طبيعة هذه البلاد وسكانها

## ذكرى مؤلف المارسييز

احتفل أخيراً في أنحاء فرنسا بذكرى مؤلف النشيد القومي (المارسييز) ، روجيه دي ليل لمناسبة مرور مائة عام على وفاته ونظم الاحتفال الرئيسي في مدينة ستراسبورج مسقط رأس المحتفل بذكراه ، وألقيت الخطب الرسمية تنويهاً بروعة النشيد القومي وعظمة واضمه . وكان روجيه دي ليل ضابطاً في جيش الثورة ، وكان شاعراً بقطرة ، فوفق إلى وضع هذا النشيد الذي ما زال منذ نحو قرن ونصف قرن يثير ضرام الحماسة القومية في فرنسا كلما هبت عليها الأزمات أو قرع نذير الحرب ؛ وقد وضع روجيه دي ليل نشيده لجيش الرين الذي كان ينتمي إليه ، ولكن جماعة من المتطوعة المرسييلين (أهل مرسييا) نقلوا هذا النشيد وأذاعوه في أنحاء فرنسا ، فسمى نشيد المارسييز منذ أيام الثورة إلى يومنا ، وما زال هذا النشيد القومي الفرنسي يعتبر من أروع الأناشيد القومية ؛ وقد وصفه الكاتب الانكليزي الكبير توماس كارليل بأنه أسعد تركيب موسيقي ، وأعظم غذاء للفرحة والحماسة

## وفاة كاتب ألماني كبير

توفي في باريس أخيراً كاتب سياسي ألماني كبير هو جورج برنهات محرر جريدة « باريز - تيمتوج » التي تصدر بالألمانية في باريس . وكان برنهات قبل قيام الحكومة المتلرية عضواً في مجلس الريختاج (البرلمان) ، وكان ديمقراطياً متطرفاً ، فلما قامت حكومة النازي هرع إلى المنفى فيمن هرع من أكبر الكتاب والساسة اتقاء لبطش طغاة ألمانيا الجدد ؛ ووقف قلمه على محاربة الدعوة النازية في الخارج ؛ وكان يكتب بالفرنسية في بعض المجلات والصحف الباريزية يمثل براعته في اللغة الألمانية

ومعظم أقطاب الكتاب الألمان يعيشون اليوم في المنفى وعلى رأسهم توماس مان ، وأخوه هنريش مان ، وأميل لودفيج ، وليونارد فرنك ، وغيرهم . ومنهم من غادر ألمانيا بسبب يهوديته مثل لودفيج ؛ بيد أن معظمهم غادرها لأسباب سياسية ، ولأن الحكومة الجديدة لا تسمح بكرة من الحرية للكتاب أو المفكرين وهكذا يموت أكبر الكتاب الألمان في المنفى تباهاً لأنهم لا يستطيعون أن يتنفسوا في وطنهم